بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية

وزارة التعليم العالي

جامعة ام القرى

مكتبة الملك عبدالله بن عبدالعزيز الجامعية

قسم المخطوطات

بداية المخطوطة

كتاب آداب العلماء والمتعلمين لمولانا السيد
العلامة الهمام عالم علماء الزمان شرف الدين
الحسين بن أمير المؤمنين
القاسم بن محمد بن رسول الله
أعاد الله علينا من فضله
وبركاته
لنا
وعلمه ٥

هذا المولى ... آداب العلماء للعلامة عالم علماء الزمان الهمام شرف الدين الحسين بن أمير المؤمنين محمد رحمه الله وأعاد الله علينا من بركاته ... محمد ... الطيبي ... وصلى الله على ... ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم

كان تحريره بخط ... المحلي ... ١٢٢٤ ... بخط السيد محمد ...

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين ٥

الحمد لله الهادي إلى طريق الصواب الرافع درجات العلماء المتأدبين بأكرم الآداب الناهجين مناهج السنة والكتاب والصلوة والسلام على ذي الخلق الكريم سيدنا محمد المنتقل في أطهر الأصلاب والمختار من أشرف الأنساب وعلى آله معادن الحكمة وفصل الخطاب الذين خصهم الله بالفضل العظيم ومن أخلص المودة لهم أولي الألباب ٥ وبعد فهذه كراريس منتخبة من كتاب جواهر العقدين في فضل الشرفين شرف العلم الجلي والنسب النبوي العلي للشريف نور الدين علي بن عبد الله الحسني السمهودي رحمه الله ينتفع بها إن شاء الله الطلاب وسداد الهداة والألباب من الأصحاب ويواظب على درسها أولاد الأئمة الفضلاء ويحفظها النجباء الكملاء ليرتسم في الأذهان ويظهر أثرها أسأل الله في كل زمان

ومكان والله المستعان وعليه التكلان ٥ كتاب آداب العلماء والمتعلم

يشتمل على تسعة فصول وخاتمة فيما ينبغي لأهل بيت الرسول ٥

الفصل الأول

في آداب العالم في نفسه وهي أحد عشر نوعاً **النوع الأول** أن يقصد العالم بتعليمه وجه الله تعالى ولا يقصد به توصلا إلى غرض دنيوي كتحصيل مال أو جاه أو شهرة أو سمعة أو تميز على الأقران أو تكثر بالمشتغلين عليه وتعلمه بشيء من الطمع في رفق يحصل له من مشتغل عليه من مال أو خدمة أو نحوها وإن قل وإن كان على صورة الهدية التي لولا اشتغاله عليه لما أهداها إليه وكان منصور لا يستعين بأحد يختلف إليه في حاجة ٥ ٥ وقال سفيان بن عيينة كنت قد أوتيت فهم القرآن فلما قبلت الصرة من أبي جعفر سلبته فنسأل الله المسامحة ٥ وينبغي له أن يصحح نيته عند الشروع في كل ما يعيد ٥ قال [illegible] أبو مزاحم الخاقاني قيل لأبي الأحوص حدثنا فقال ليس لي نية فقالوا له إنك تؤجر فقال يمنوني الخير الكثير وليس يحضرني فأنا لا على ولا لي ٥ وقد صح عن الشافعي رحمه الله أنه قال وددت أن الخلق تعلموا هذا العلم على أن لا ينسب إلي حرف منه وقال رحمه الله ما ناظرت أحداً قط على الغلبة ووددت إذا ناظرت أحداً أن يظهر الحق على يديه وقال ما كلمت أحداً قط إلا وددت أن يوفق ويسدد ويعان ويكون عليه رعاية من الله وحفظ وعن أبي يوسف رحمه الله قال يا قوم أريدوا بعلمكم الله فإني لم أجلس مجلساً قط أنوي فيه أن أعلوهم إلا لم أقم حتى أفتضح ٥ **الثاني** مراقبة الله تعالى في السر والعلانية والمحافظة على خوفه في جميع حركاته وسكناته وأقواله وأفعاله فإنه أمين على ما أودع من العلوم وما منح من الحواس والفهوم قال الله تعالى لا تخونوا الله والرسول وتخونوا

اما بانكم وانتم تعلمون وقال تعالى بما استحفظوا من كتاب الله وكانوا عليه
شهداء فلا تخشوا الناس واخشوني قال الشافعي ليس العلم ما حفظ العلم ما نفع
وعليه بدوام السكينة والوقار والخشوع والورع والتواضع والخضوع ومما
كتب مالك الى الرشيد اذا علمت علما فلير عليك اثره وسكينته وسمته ووقاره
وحلمه لقوله صلى الله عليه واله وسلم العلماء ورثة الانبياء وقال عمر تعلموا العلم وتعلموا
له السكينة والوقار وتواضعوا لمن تعلمون منه رواه الطبراني في الاوسط
وعن السلف رحمهم الله تعالى حق على العالم ان يتواضع لله في سره وعلانيته ويحترس
من نفسه ويقف عما اشكل عليه **الثالث** ان يصون العلم كما صانه علماء
السلف ويقوم له بما جعله الله فيه من العز والشرف فلا يدنسه بالاطماع ولا
يذله بذهابه ومشيه الى غير اهله من ابناء الدنيا من غير ضرورة او حاجة اكيدة
ولا الى من يتعلمه منهم وان عظم شانه وكثر قدره وسلطانه
قال الزهري هوان بالعلم ان يحمله العالم الى بيت المتعلم وقال مالك بن انس للمهدي
وقد استدعاه لولديه يسمعهما العلم العلم اولى ان يوقر ويؤتى وفي رواية العلم
يزار ولا يزور ويؤتى ولا ياتي وفي رواية ادركت اهل العلم يؤتون ولا يأتون
ويروى عنه ايضا انه قال دخلت على هرون الرشيد فقال يا ابا عبد الله ينبغي
ان تختلف الينا حتى يسمع صبياننا منك الموطا قال فقلت اعز الله تعالى ان هذا
العلم منكم خرج فان انتم اعززتموه عز وان انتم اذللتموه ذل والعلم يؤتى ولا ياتي
فقال صدقت اخرجوا الى المسجد حتى تسمعوا مع الناس ويروى ان الرشيد
سأله فقال هل لك دار فقال لا فاعطاه ثلاثة الاف دينار وقال اشتر بها دارا

فاخذها ولم ينفقها فلما اراد الرشيد الشخوص الى العراق قال لمالك ينبغي لك ان تخرج معنا
فاني عزمت ان احمل الناس على الموطا كما حمل عثمان الناس على القران فقال له اما حمل الناس
على الموطا فليس الى ذلك سبيل لان اصحاب رسول الله صلعم افترقوا بعده في الامصار
فحدثوا فعند اهل كل مصر علم وقد قال صلى الله عليه واله وسلم اختلاف امتي رحمة
واما الخروج معك فلا سبيل اليه قال صلعم المدينة خير لهم لو كانوا يعلمون وقال
صلى الله عليه واله وسلم المدينة تنفي خبثها كما ينفي الكير خبث الحديد وهذه دنانيركم
ان شئتم فخذوها وان شئتم فدعوها يعني انك انما تكلفني على مفارقة المدينة بما
اصطنعت لدي فلا اوثر الدنيا على الاخرة واخرج الخطيب البغدادي في الجامع
عن مقاتل بن صالح الجندي قال دخلت على حماد بن سلمة فبينما انا عنده اذ دق
رسول ~~الله صلى الله عليه واله وسلم~~ محمد بن سليمان فدخل فسلم وناوله كتابه فقال اقراه
فاذا فيه بسم الله الرحمن الرحيم من محمد بن سليمان الى حماد بن سلمة اما بعد فصبحك الله
بما صبح به اولياءه واهل طاعته وقعت مسئلة فاتنا نسالك عنها فقال اقلب
الكتاب واكتب اما بعد وانت فصبحك الله بما صبح به اولياءه واهل طاعته انا ادركنا
العلماء وهم لا ياتون احدا فان وقعت مسئلة فاتنا فسلنا عنها عما بدا لك وان اتيتني فلا
تاتني الا وحدك ولا تاتني بخيلك ورجلك فلا انصحك ولا انصح نفسي والسلام فبينما
انا عنده جالس اذ دق داق الباب فقال يا صبية اخرجي فانظري من هذا قالت هذا
محمد بن سليمان قال قولي له يدخل وحده فدخل فسلم ثم جلس بين يديه ثم ابتدا فقال
ما لي اذا نظرت اليك امتلات رعبا فقال حماد سمعت ثابتا البناني يقول سمعت
انس بن مالك يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه واله وسلم يقول ان العالم اذا
اراد بعلمه وجه الله هابه كل شيء واذا اراد ان يكنز به الكنوز هاب من كل شيء فقال ما

يقول رحمك الله وذكرنا الله وحول بها ثم قال وحاجة اليك فالرهان ما لم تكن زوبنه
في دين قال ابن يعجل الف درهم باحدها يستعين بها على ما اتت عليه قال ان ردها
على من طلمته بها قال والله ما اعطيك الا ما وزنته قال الاحاجة لي بهما ان وهاغنى
ن والله عنكما وان كان الفقير هذا اما الرهان ما لم يكن ريبة في دين قال باخذها
فيقسمها قال يلقى ان عدلت في قسمها فاثم ان وهاعني والله عنكما وان ترك
وسياتي في الفصل الخامس ما اتفق لبعض ولاة المهدي للعباسي مع شريك واخبار
السلف في هذا الباب كثيرة شهيرة فان دعت حاجة او ضرورة الى شي من ذلك
او اقتضته مصلحة دينية راجحة على مفسدة بذله وحسنت فيه نية صالحة فلا
باس به وعلى هذا يحمل ما جاء عن بعض السلف من المشي الى الملوك وولاة الامر كالشافعي
رحمه الله وغيره لا على انهم قصدوا بذلك فضول الاغراض الدنيوية وكذلك
اذا كان الماتي اليه من العلم والزهد في المنزلة العلية والمحل الرفيع فلا باس بالتردد
اليه لافادته وقد كان سفيان الثوري يمشي الى ابراهيم بن ادهم ويتفقده وكان
ابو عبيد يمشي الى علي المديني يسمعه غريب الحديث ٥ **الرابع** ان يتخلق بما
حث الشرع عليه من الزهد في الدنيا والتقلل منها بقدر الامكان فاما يحتاج
اليه منها على الوجه المعتبر لمن القناعة لا يعد من الدنيا وادنى درجات العالم
ان يستقذر التعلق بالدنيا لانه اعلم الناس بخستها وفتنتها
وسرعة زوالها وكثرة عنائها وقلة غنائها ٥ وعن الشافعي رحمه الله تعالى
لو اوصي لاعقل الناس صرف الى الزهاد فمن احق من العلماء بزيادة العقل وكماله
وقال يحيى بن معاذ لو كانت الدنيا تبرا يفنى والاخرة خزفا باقيا لكان ينبغي للعاقل
ايثار الخزف الباقي على التبر الفاني فكيف والدنيا خزف فان والاخرة تبر باق

وعليه بالسخا والجود على حسب الوجود ٥ **الخامس** ان ينزه عن دني
المكاسب ورذيلها طبعا وعن مكروهها عادة وشرعا كالحجامة
والدباغة والصرف والصياغة ويجتنب مواضع التهم وان بعدت ولا يفعل
شيئا يتضمن نقص مروءة وما يستنكر ظاهرا وان كان جائزا باطنا فانه يعرض
نفسه للتهمة وعرضه للوقيعة ويوقع الناس في الظنون المكروهة
فان اتفق وقوع شي من ذلك لحاجة او نحوها اخبر من شاهده بحكمه وبعذره
ومقصوده كيلا ياثم من راه او ينفر عنه فلا ينتفع بعلمه وليستفيد
ذلك الجاهل به ولذلك قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم للرجلين لما راياه يتحدث
مع صفية فوليا على رسلكما انها صفية ثم قال ان الشيطان يجري من ابن
ادم مجرى الدم فخشيت ان يقذف في قلوبكما شيئا وفي رواية فتهلكا
السادس ان يحافظ على القيام بشعائر الاسلام وظواهر الاحكام
كاقامة الصلوة في مساجد الجماعات وافشا السلام للخواص والعوام والامر
بالمعروف والنهي عن المنكر والصبر على الاذى بسبب ذلك صادعا بالحق عند
السلاطين باذلا نفسه لله لا يخاف فيه لومة لائم ذاكرا قوله تعالى واصبر على
ما اصابك ان ذلك من عزم الامور وما كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
وغيره من الانبيا عليهم من الصبر على الاذى وما كانوا يتحملونه في الله تعالى حتى كانت لهم
العقبى وكذلك القيام باظهار السنن واخماد البدع والقيام لله في امور الدين
وما فيه من مصالح المسلمين على الطريق المشروع والمسلك المطبوع ولا يرضى
من افعاله الظاهرة والباطنة بالجائز منها بل ياخذ نفسه باحسنها واكملها
فان العلماء هم القدوة واليهم المرجع في الاحكام وهم حجة الله على العوام

مسه ويساده وان كان على طرف صفه او نحوها فالمجلون مع الحائط او مع طرفها فتأتك له
وينبغي للرفقاء في الدرس الواحد او دروس ويجمعوا في جهة واحدة لتكون وجوه الشيخ اليهم جميعا عند
الشرح ولا يخص بعضهم في ذلك دون بعض **الثامن** ان يتأدب مع حاضري مجلس الشيخ فانه ادب معه
واحترام لمجلسه وهم رفقاؤه فيوقر اصحابه ويحترم كبراءه واقرانه ولا يجلس وسط
الحلقة ولا قدام احد الا لضرورة كما في مجالس التحديث ولا يفرق بين رفيقين ولا بين متصاحبين
الا برضاهما معا فقد جاء النهي عن الجلوس بين الرجلين الا باذنهما فان اذنا وسعوا اجلس وجمع نفسه
قال ابو محمد الكريدي اتيت الخليل بن احمد في حاجة فقال لي ههنا يا ابا محمد فقلت اضيق عليك
فقال ان الدنيا على شبر ما تضيق عن متباغضين وان شبرا في شبر لا يضيق على متحابين ولا
يجلس فوق من هو اولى منه وينبغي للحاضرين اذا جاء القادم ان يرحبوا به ويوسعوا له ويفسحوا
لاجله ويكرموه بما يكرم به مثله واذا فسح له في المجلس جلس وضم نفسه ولا يتوسع ولا يعطي احدا منهم
جنبه او ظهره ويتحفظ من ذلك ويتعهده عند بحث الشيخ له ولا يجنح على جاره او يجعل مرفقه
قائما في جنبه او يخرج عن نسبة الحلقة بتقدم او تأخر ولا يتكلم في اثناء درس غيره او درسه بما لا يتعلق
به او بما يقطع عليه بحثه واذا شرع بعضهم في درس فلا يتكلم بكلام يتعلق بدرس فرغ ولا بغير
مما لا تدعو اليه حاجة الا باذن الشيخ وصاحب الدرس ولا يتكلم بشيء حتى يظهر فيه فائدة ويتوخى موضعه
ويحذر المماراة في البحث والمغالبة فيه والجأه بلجام الصمت والصبر وادرى يحدث من
ترك المراء وهو محق بنى الله له بيتا في اعلا الجنة فان ذلك اقطع لانتشار الغضب والعرض عن
منافرة القلوب واذا اساء بعض الطلبة ادبا على غيره لم ينهره عن الشيخ الا باشارته او
سرا بينهما على سبيل النصيحة واذا اساء احد ادبه على الشيخ تعين على الجماعة انتهاره ورده
والانتصار للشيخ بقدر الامكان وفاء بحقه ولا يشارك واحد من الجماعة احدا في حديثه
ولا سيما الشيخ فان علم ايثار الشيخ ذلك او المتكلم فلا باس به **التاسع** ان لا يستحي من سؤال
ما اشكل عليه وتفهم ما لم يتعقله بلطف وحسن خطاب وادب وسؤال **قال مجاهد**
لا يتعلم العلم مستحي ولا مستكبر وقالت عائشة رحم الله نساء الانصار لم يكن الحياء يمنعهن ان يتفقهن
في الدين وقد قيل من رق وجهه عند السؤال ظهر نقصه عند اجتماع الرجال ولا يسأل عن شيء في
غير موضعه الا لحاجة او علم ايثار الشيخ ذلك واذا سكت الشيخ عن الجواب لم يلح عليه وان اخطأ
الجواب فلا يرد عليه في الحال وقد تقدم وكما لا ينبغي للطالب ان يستحي من السؤال فكذلك لا يستحي
من قوله لم افهم اذا سأله الشيخ لان ذلك يفوت عليه مصلحته العاجلة والآجلة اما العاجلة
فحفظ المسألة ومعرفتها واعتقاد الشيخ فيه الصدق والورع والرغبة والآجلة سلامته من
الكذب والنفاق واعتياده التحقيق **العاشر** مراعاة نوبته فلا يتقدم عليها بغير
رضا من هي له **وروي ان انصاريا** جاء الى النبي صلعم يسأله وجاء رجل من ثقيف فقال النبي صلعم يا اخا ثقيف
ان الانصاري قد سبقك بالمسألة فاجلس كيما نبدأ بحاجة الانصاري قبل حاجتك **قال**
الخطيب يستحب للسابق ان يقدم على نفسه من كان غريبا للتأكيد حرمته وروي في ذلك حديث عن
ابن عباس وابن عمر ومن كان له حاجة ضرورية علمها المتقدم او اشار الشيخ بتقديمه

مستحب ايثاره والا فلا لكونه ورده ولا يسقط حق السابق بذهابه الى ما يضطر اليه من قضاء حاجة او
تجديد وضوء اذا عاد بعده **الحادي عشر** ان يكون جلوسه بين يدي الشيخ على ما تقدم تفصيله في هيئة
في ادابه مع شيخه ويحضر كتابه الذي يقرأ فيه منه معه ويحمله بنفسه ولا يضعه حال القراءة
على الارض مفتوحا بل يحمله بيديه ولا يقرأ منه حتى يستأذن الشيخ ولا يقرأ عند شغل قلب الشيخ وملله
او غضب او جوع او عطش او غير ذلك **الثاني عشر** اذا حضرت نوبته استأذن الشيخ كما
ذكرناه فان اذن له استعاذ بالله من الشيطان الرجيم ثم يسمي الله تعالى ويحمده ويصلي على النبي صلعم
ثم يدعو للشيخ ولوالديه ولمشايخه ولنفسه ولسائر المسلمين وكذلك يفعل كلما شرع في قراءة درس او
تكراره او مطالعته او مقابلته في حضور الشيخ وفي غيبته واذا دعا الطالب للشيخ قال ورضي الله عنكم
او عن شيخنا وامامنا ونحو ذلك ويقصد به الشيخ واذا فرغ من الدرس دعا للشيخ ايضا ويدعو
الشيخ ايضا للطالب كلما دعا له فان ترك الطالب الاستفتاح بما ذكرناه جهلا او نسيانا نبهه عليه وعلمه
اياه وذكره به فانه من اهم الاداب وقد ورد في الحديث في بدء الامور المهمة بالحمد وهذا منها
الثالث عشر ان يرغب بقية الطلبة في التحصيل ويدلهم على مكانه ويصرف عنهم الهموم الشاغلة
عنه ويهون عليهم مؤنته ويذاكرهم بما حصله من الفوائد والقواعد والغرائب وينصحهم في الدين فبذلك
يستنير قلبه ويزكو عمله ولا يفخر عليهم او يعجب بجودة ذهنه بل يحمد الله على ذلك ويستزيده منه بدوام
شكره **الفصل الرابع** في الاداب مع الكتب التي هي آلة العلم وما يتعلق بتصحيحها وضبطها وحملها
ووضعها وشرائها وعاريتها ونسخها وغير ذلك وفيه احد عشر نوعا الاول ينبغي للطالب العلم ان يعتني بتحصيل
الكتب المحتاج اليها ما امكنه شراء والا فاجارة او عارية لانها آلة التحصيل ولا يجعل تحصيلها وكثرتها
حظه من العلم وجمعها نصيبه من الفهم كما يفعله كثير من المنتحلين الفقه والحديث وقد احسن القائل

اذا لم تكن حافظا واعيا … فجمعك للكتب لا ينفع

واذا امكن تحصيلها شراء لم يشتغل بنسخها ولا ينبغي ان يشتغل بدوام النسخ الا فيما يتعذر عليه
تحصيله لعدم ثمنه او اجرة استئجاره ولا يهتم الشغل بالمبالغة في تحسين الخط وانما يهتم بتصحيحه
وبضبطه ولا يستعير كتابا مع امكان شرائه او اجارته **الثاني** يستحب اعارة الكتب لمن لا ضرر عليه
فيها ممن لا ضرر منه بها لما فيه من الاعانة على العلم مع ما في مطلق العارية من الفضل والاجر **قال رجل**
لابي العتاهية اعرني كتابك فقال اني اكره ذلك فقال اما علمت ان المكارم موصولة بالمكاره فاعاره وكتب
الشافعي الى محمد بن الحسن ۞ يا ذا الذي لم تر عين من رآه مثله ۞ العلم يأبى اهله ان يمنعوه اهله
وينبغي للمستعير ان يشكر للمعير ذلك ويجزيه خيرا ولا يطيل مقامه عنده من غير حاجة ولا يحبسه اذا طلبه
المالك او استغنى عنه ولا يجوز ان يصلحه بغير اذن صاحبه ولا يحشيه ولا يكتب شيئا في بياض فواتحه
وخواتمه الا اذا علم رضا صاحبه وهو كما يكتبه المحدث على جزء سمعه او كتبه ولا يعيره غيره ولا يودعه
لغير ضرورة حيث يجوز شرعا ولا ينسخ منه بغير اذن صاحبه فان كان الكتاب وقفا على من ينتفع به غير معين فلا
باس بالنسخ منه مع الاحتياط ولا باصلاحه ممن هو اهل لذلك وحسن ان يستأذن الناظر فيه واذا نسخ
منه باذن صاحبه او ناظره فلا يكتب منه والقرطاس في باطنه او على كتابه ولا يضع المحبرة عليه ولا
يمر بالقلم الممدود فوق كتابته وانشد بعضهم ۞ ايها المستعير مني كتابا ۞ ارض لي فيه ما لنفسك
ترضى ۞ **الثالث** اذا نسخ من الكتاب او طالعه فلا يضعه على الارض مفروشا منشورا بل يجعله بين
شيئين او كرسي الكتب المعروف كيلا يسرع تقطع حبكه واذا وضعها في مكان مصفوفة فلتكن على كرسي

او تحت خشب الكوه او تحت خشب او نحوه والاولى ان يكون بينها وبين الارض خلو ولا يضعها على الارض
كيلا تبتل او تبلى واذا وضعها على خشب او نحوه جعل فوقها وتحتها مانعا يمنع تآكل جلودها به وكذلك يجعل
بينها وبين ما يصادفها او يسندها من حائط او غيره وراعى الادب في وضع الكتب باعتبار علومها وشرفها
ومصنفيها وجلالتهم فيضع الاشرف اعلى الكل والاولى المصكوك في خريطه ثم يراعي التدريج فان كان
فيها المصحف الكريم جعله اعلى الكل والاولى ان يكون في خريطة ذات عرى في مسمار او وتد في حائط
طاهر نظيف في صدر المجلس ثم كتب الحديث ثم اصول الدين ثم اصول الفقه ثم الفقه ثم النحو والتصريف ثم
اشعار العرب ثم العروض فان استوى كتابان في فن اعلى اكثرهما قرانا او حديثا فان استويا فبجلالة المصنف
فان استويا فاقدمهما كتابة او اكثرهما وقوعا بايدي العلماء والصالحين فان استويا فاصحهما وينبغي ان
يكتب اسم الكتاب عليه في جانب آخر الصفحات من اسفل ويجعل رؤوس حروف هذه الترجمة الى الغاشية
التي من جانب البسملة وفائدة هذه الترجمة معرفة الكتاب وتيسر اخراجه من بين الكتب واذا وضع الكتب
على الارض او تخت فليكن الغاشية التي من تحت البسملة الى فوق ولا يكثر وضع الدفة في اثنائه لئلا
يسرع تكسرها ولا يضع ذوات القطع الاكبر فوق ذوات الصغير كيلا يكثر تساقطها ولا يجعل الكتب
خزانة الكراريس او غيرها ولا مخدة ولا مروحة ولا مكبسا ولا مسندا ولا متكأ ولا مقتلة للبق وغيره
ولا سيما في الورق فهو على الورق ولا يطوي حاشية الورقة او زاويتها ولا يعلم بعود او شي جاف بل بورقة
او نحوها واذا اعلم بظفر فليكن يسيرا **الرابع** اذا استعار كتابا ينبغي له ان يتفقده عند اخذه
ورده واذا اشترى كتابا تعهد اوله ووسطه وآخره وترتيب ابوابه وكراريسه ويتصفح اوراقه واعتبر
صحته **ومما يغلب على الظن** اذا ضاق الزمان عن تفتيشه قال الشافعي رحمه الله اذا رايت
الكتاب فيه الحاق او اصلاح فاشهد له بالصحة وقال بعضهم لا يضيء الكتاب حتى يظلم يريد اصلاحه
الخامس اذا نسخ شيئا من كتب العلوم الشرعية ينبغي ان يكون على طهارة مستقبل القبلة
طاهر البدن والثياب بحبر طاهر ويبتدي كل كتاب بكتابة بسم الله الرحمن الرحيم
فان كان الكتاب مبدوا فيه بخطبة تتضمن حمد الله تعالى والصلوة على رسوله كتبها بعد البسملة
والا كتب هو ذلك بعدها ثم كتب باقي الكتاب وكذلك يفعل في ختم الكتاب وآخر كل جزء منه
بعد ما يكتب آخر الجزء الاول او الثاني مثلا ويتلوه كذا وكذا ان لم يكمل الكتاب ويكتب اذا كمل الكتاب
الفلاني ففي ذلك فوائد كثيرة وكلما كتب اسم الله تعالى اتبعه بالتعظيم مثل تعالى او سبحانه او عز وجل او
تقدس ونحو ذلك وكلما كتب اسم النبي صلى الله عليه وسلم كتب بعده الصلاة والسلام عليه وعلى آله ويصلي هو عليه
بلسانه ايضا وجرت عادة السلف والخلف بكتابة صلى الله عليه وعلى آله وسلم لموافقة الامر في قوله
تعالى صلوا عليه وسلموا تسليما او ذكر الآل لما روي عنه صلى الله عليه وسلم انه قال لا تصلوا علي الصلاة البتراء قالوا
وما الصلوة البتراء يا رسول الله قال يقولون اللهم صل على محمد ويسكتون بل قولوا اللهم صل على محمد
وعلى آل محمد ولما روي عنه صلى الله عليه وسلم انه قال من صلى صلوة لم يصل فيها علي وعلى اهل بيتي لم تقبل منه
وجاء الحديث عن علي كرم الله وجهه في الحمد من توقف الدعاء محجوب حتى يصلى على النبي واهل بيته وغير
ذلك من الاحاديث ولا يختصر الصلوة ولو وقع في السطر مرارا كما يفعل بعض الكتبة صلعم او صلم او
صلى الله عليه وكل ذلك غير لائق بحقه صلى الله عليه وعلى آله وسلم وقد وردت في كتابة الصلاة عليه بكمالها
اليه وترك اختصارها آثار كثيرة واذا مر بذكر الصحابة العدول كتب رضي الله عنه ولم يذكر احدا من السلف
تعالى ذلك او كتب رحمه الله ولا سيما الائمة الاعلام **السادس** ينبغي ان يجتنب الكتابة الدقيقة في
النسخ قال بعض السلف اكتب ما ينفعك وقت حاجتك ولا تكتب ما لا تنتفع به وقت
الحاجة والمراد وقت الكبر وضعف البصر وقد يقصد بعض كثيري السفر الكتابة بالدقيقة لخفة
الحمل وهذا وان كان قصدا صحيحا الا ان المصلحة الفائتة في آخر الامر اعظم

وباهل بلدك بانه لا يكون شي مما يحلو لصاحبه احب اليك من طاعته ولا اكره اليك من معصيته فان
الله تعالى ينفعك بذلك في الدنيا والآخرة وقال علي ابن ابي طالب كرم الله وجهه لن
يستكمل المؤمن حقيقة الايمان حتى يؤثر دينه على شهوته ولن يهلك حتى يؤثر شهوته على
دينه وقال من لزم الاستقامة لزمته السلامة وجامع ذلك كله ما جاء ان النبي صلى الله
عليه وعلى آله وسلم اوصى اهل بيته بتقوى الله ولزوم طاعته وقال الحسن المثنى عليه السلام
واني اخاف ان يضاعف للعاصي منا العذاب ضعفين واني لارجو ان يؤتى المحسن
منا اجره مرتين وقد اخرج الخطيب البغدادي في الجامع عن جابر بن عبد الله ان رسول الله
صلى الله عليه وعلى آله وسلم قال ان الله يحب معالي الاخلاق ويكره سفسافها **وقد**
اخرج ايضا عن الحسين بن علي عليهما السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انما بعثت
لاتمم محاسن الاخلاق واولى الخلق بذلك اهل البيت النبوي لمضاهاة ذلك بكريم
محتدهم وشريف نسبهم ولتكون حرمتهم في النفوس موفورة وحرمة الرسول صلى الله عليه
وآله وسلم فيهم محفوظة حتى لا تسطو عليهم لسان ولا يسا وهم انسان واولى الناس
مرقة من كانت له البيوت **الرابع** ينبغي ترك الركون الى الحسب لاما وعدم التعويل عليه من
غير اكتساب للفضائل الدينية فقد قال الله تعالى ان اكرمكم عند الله اتقاكم وفي صحيح
البخاري عن ابي هريرة قال سئل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اي الناس اكرم فقال
اكرمهم عند الله اتقاهم قالوا ليس عن هذا نسالك قال فاكرم الناس يوسف نبي الله
ابن نبي الله ابن خليل الله قالوا ليس عن هذا نسالك قال فعن معادن العرب تسالوني قالوا
نعم قال فخيارهم في الجاهلية خيارهم في الاسلام اذا فقهوا **وروى العسكري**
في المواعظ وغيره عن الاعمش عن ابي صالح عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال من
بطا به عمله لم يسرع به نسبه وهو في صحيح مسلم في جملة حديث وجاء عنه صلى الله عليه وآله
وسلم في الاشارة الى سلوك التواضع واطراح المفاخر قوله انا ابن امراة كانت تاكل القديد
وقال انما انا عبد آكل كما ياكل العبد هو على ذلك فلست ملكا انما انا عبد **واخرج الدارمي**
وغيره عن عياض بن حمار عن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم قال ان الله عز وجل اوحى الي ان
تواضعوا حتى لا يفخر بعضكم على بعض وقد جاءت احاديث كثيرة بحثه صلى الله عليه وعلى آله
وسلم لاهل البيت على خشية الله واتقائه وطاعته وتحذيرهم ان لا يتكلوا على قرب منهم
بالمعول يوم القيامة وان لا يؤثروا الدنيا على الآخرة اغترارا بنسبهم كما في حديث ابي هريرة

قال لما نزلت هذه الآية وانذر عشيرتك الاقربين دعا رسول الله صلى الله عليه وعلى آله
وسلم قريشا فاجتمعوا فعم وخص فقال يا بني كعب بن لوي انقذوا انفسكم من النار يا بني مرة انقذوا
انفسكم من النار يا بني عبد شمس انقذوا انفسكم من النار يا بني هاشم انقذوا انفسكم من النار يا بني
عبد المطلب انقذوا انفسكم من النار يا فاطمة انقذي نفسك من النار فاني لا املك لكم من الله
شيئا غير ان لكم رحما سابلها ببلالها اخرجه مسلم في صحيحه وكذا البخاري بدون الاستثنى
وحديث ثوبان رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يا بني هاشم ياتي الناس ثوبان م
يوم القيمة يحملونها على ظهورهم وياتوني بالدنيا على ظهوركم لا اغني عنكم من الله شيئا اخرجه
ابو الشيخ وابو حاتم وحديث معاذ رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم
لما بعثه الى اليمن خرج معه يوصيه ثم التفت الى المدينة فقال ان اهل بيتي هولاء يرون
انهم اولى الناس بي وليس كذلك ان اوليائي منكم المتقون من كانوا وحيث كانوا
اخرجه الطبراني وابو الشيخ وهو عند احمد في مسنده بلفظ اولى الناس بي المتقون
حيث كانوا ومن كانوا وعن الفضل بن مرزوق سمعت الحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهم
يقول لرجل ممن يغلوا فيهم ويلكم احبونا لله فان اطعنا الله فاحبونا وان عصينا الله
فابغضونا قال فقال له الرجل انكم ذوو قرابة رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم
واهل بيته فقال ويحكم لو كان الله نافعا بقرابة من رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم
بغير عمل بطاعته لنفع بذلك ممن هو اقرب اليه منا اباه وامه واني اخاف ان يضاعف
للعاصي منا العذاب ضعفين والله اني لارجو ان يؤتى المحسن منا اجره مرتين
اخرجه الطائي في اواخر الحديث الرابع من اربعينه ولبعض العقلاء

لعمرك ما الانسان الا بدينه • فلا تترك التقوى اتكالا على الحسب •
لقد رفع الاسلام سلمان فارس • وقد وضع الشرك الشقي ابا لهب •
وما الحسب الموروث لا در دره • بمحتسب الا باخر مكتسب •
ان الغصن لم يثمر وان كان شعبه • من المثمرات اعتده الناس في الحطب •
وجاء عن ابي الاسود الدؤلي رضي الله عنه انه قال •
العلم زين وتشريف لصاحبه • فاطلب هديت فنون العلم والادبا •
لا خير فيمن له اصل بلا ادب • حتى يكون على ما زانه حدبا •
كم من كريم اخي عي وطمطمة • فدم لدى القوم معروف اذا انتسبا •
في بيت مكرمة اباؤه نجب • كانوا الرؤوس فامسى بعدهم ذنبا •
وخامل مقرف الاباء ذي ادب • نال المعالي بالآداب والرتبا •

[illegible]

نهاية المخطوطة

END